الكويت والصناعة

لقد رأى بعض الوطنيين المخلصين أن إرسال البعثات إلى الخارج للدراسات العلمية من الوسائل المهمة للنهوض بالكويت ، غير أن هذا غير كاف للنهوض من جميع النواحي فأرسلت بعثة صناعية . ولقد لاحظت أثناء زيارتي للكويت أن آمالا كباراً معقودة على هذه الفئة القليلة من المبعوثين ، كما علمت بأنهم يرجون فتح مدرسة صناعية ، وذلك بعد انتهائنا من الدراسة في مصر . هذا حسن ، ويشرفنا أن نكون من المحظوظين لخدمة وطننا العزيز ... سوى أن هناك شيئاً آخر أعتقد أنه سيكون السبب في بطء تقدمنا — لو ساعدتنا الظروف للتقدم — ألا وهو أن هذه الفئة المكونة من اثنين في قسم السيارات وثلاثة في قسم الخراطة ، أن هذه الفئة المعقودة عليها هذه الآمال الكبيرة قد لا تثمر النتيجة المنتظرة لا لشيء سوى أن هذين القسمين لا يكفيان للاعتماد عليهما افتح مدرسة ، لأن الخراط لا يمكن أن يشتغل بمشغولات لم تسبك من قبل ، وكذلك لو وجد سباك فإنه لا يستطيع أن يعمل دون أن يصب المعدن في قوالب من الخشب ، ومن يعمل هذه القوالب سوى المتخصص بنجارة النماذج ؟ . ولنفرض أننا الآن تمكنا من عمل قوالب بواسطة نجار نماذج ، وصب السباك المعدن في هذه القوالب وبعد ذلك أتينا بهذه المسبوكات للخراط وعمل ما يمكن عمله .. لقد تمكنا الآن من عمل عدة أجزاء لماكينة ما ونريد تركيبها وتجهيزها ... هنا نقف مرة أخرى عند هذه النقطة ونبحث عن براد يقوم بهذا العمل فلا نجد ... هذا بجانب أن الورشة معتمدة على مولد كهربائي لأن جميع الآلات الحديثة لا تعمل بدون كهرباء ، فمن أين لنا بكهربائي يمكن الاعتماد عليه . . ؟

نعم : إن هذا هو الأمر الواقع .. لقد فكرت كثيراً في المهمة الملقاة على عاتقنا ولم أجد — لأجل أن نقوم بهذه المهمة خير قيام — إلا وسيلة واحدة . وتلك بأن ترسل بعثة إلى مصر يتألف أعضاؤها من عشرة أشخاص يتخصص اثنان منهم في نجارة النماذج واثنان في سباكة المعادن واثنان في البرادة واثنان في الكهرباء ، ولا يمكن لمصنع أو مدرسة صناعية تتوفر فيها هذه الأشياء ويمكنها أن تستغني عن الحدادة ، ويكون إذن الاثنان الأخيران للتخصص في الحدادة ، إني لكبير الأمل في أن تنهض الكويت بفضل أولئك الوطنيين فتنتج ثمرة جهدنا ما يستحق الذكر .

وإلا لو اقتصر الأمر على هذه الفئة القليلة فإني ضعيف الأمل في أن يكفي هذا العدد لرقي الصناعة في الكويت ، وعلى كل فلا شك أن أولئك المخلصين الذين عملوا لإرسال البعثات المتعددة لأقطار مختلفة ، وسهروا على مستقبل الكويت — لاشك أن هؤلاء الرجال سيعرفون حقيقة الأمر بسداد رأيهم وثاقب بصيرتهم ؟

عبد الرحمن الرحماني (العوضي)
« مدرسة الصناعات الميكانيكية »

لقد صدم الشاب في زواجه الذي كان يؤمل عليه كل شيء فانصرف عنه ليسلي آلامه وينشد سعادته التي طالما تغنى بها . .

هذه قصة شاب أودت به التقاليد إلى هذه البؤرة الفاسدة ، فماذا ننتظر من أسرة يكونها مثل هذا الشاب من فوائد للمجتمع ؟ ماذا ننتظر من أبناء يشبون في مثل ذلك الجو العائلي الفاسد المملوء بالبغض بين الزوج وزوجته ؟ ماذا ننتظر من أبناء يرون التنافر قائماً بين والديهم ويسمعون الكلمات الجارحة التي يتبادلونها . .

إن بلداً تقر هذه التقاليد هي والحضارة على طرفي نقيض . بل إن الدين والشريعة تأبى ذلك وتحرمه ، وفي حديث للنبي ﷺ ، ما معناه . إن للرجل الحق إذا أراد أن يتزوج فتاة أن يجلس معها ويتحدث إليها . فهل نحن أكثر غيرة على الدين من النبي صلوات الله عليه؟.. فلنعلنها حرباً شعواء على هذه العادات السيئة وعلى هذا النوع من الرجال الذين عجزوا عن أن يجاروا الزمن ويفهموا أصول الشريعة ويسيروا مع الركب . .

جاسم عبد العزيز القطامي